جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

انتشار الإسلام في شرق افريقيا

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية كجزء من متطلبات نيل درجه البكالوريوس في قسم التاريخ /

من قبل الطالبة:

ساره كاظم زغير عبطان

بأشراف

أ.م.د عطارد تقي عبود

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويسألونك عن الروح قل انما الروح من امر ربي
وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

صدق الله العظيم.

سوره الاسراء
الآية ٨٥

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله الذي ما نجحنا وماعلونا ولا تفوقنا الا برضاه الحمد الله ما اجتزنا دربا ولاتخطينا جهدا الا بفضله واليه ينسب الفضل والكمال والاكمال

(واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (

واهدي هذا النجاح لنفسي اولا ثم الى كل من سعى معي لاتمام هذه المسيره ودمتم لي سندا لإعمرُ له...

الى من لا ينفصل اسمه عن اسمي ذلك الرجل العظيم، رجل علمني الحياة بأجمل شكل وبذل كل ما بوسعه ولم يبخل،مأمني الوحيد وفرحتي الدائمة(والدي الحبيب) ادامك الله لنا

والى نبراس أيامي ووهج حياتي التي ظلت دعواتها تضم أسمي دائما،معلمتي الأولى،دكتورتي الأولى،صديقة أيامي"والدتي الحنونة"

والى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين"إخواني واختي"

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق ..لرفقاء السنين واصحاب الشدائد والازمات

واخيرا من قال انا لها "نالها"ها هو اليوم العظيم هنا اليوم الذي أجريت سنوات دراستي الشاقة حامله بها حتى توالت بمنه وكرمه الفرحة التمام،فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا واملا إلا وأغرقني سرورا ينسيني مشقتي.

الشكر والتقدير

الى والدي الحبيب
ووالدتي الحبيبة ....
الى كل من ساهم في انتاج هذا الجهد المتواضع
واخص بالذكر الأستاذة المشرفة
(أ.م.د عطارد تقي عبود) لما بذلته من جهد توجيهي
...والى جميع الاساتذه في كليه التربية قسم التاريخ
لكم مني التحية

الباحثة

الفهرست

الموضوع		الصفحة
الاية		أ
الاهداء		ب
الشكر والتقدير		ج
المحتويات		د
المقدمة		ه
الفصل الاول : افريقيا (المصطلح والاقاليم والمعتقدات)		١ – ١٣
	المبحث الأول	
	مصطلح شرق افريقيا	٢
	اهمية افريقيا وأقاليمها	٣
	المعتقدات الدينية للافارقة قبل الإسلام	٤-٧
	المبحث الثاني	
	انتشار الإسلام في شرق افريقيا	٨
		٩-١٠

	أولا: العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في شرق افريقيا ثانيا: الوسائل التي نشرت الاسلام في شرق افريقيا	١١-١٤
الفصل الثاني (المناطق التي انتشر فيها الاسلام في شرق افريقيا) الفتوحات الإسلامية في الحبشة التوسع الإسلامي في شرق افريقيا إنتشار الثقافة الإسلامية في شرق افريقيا		١٤-٢٢ ٢٠ ٢١ .٢٢
الخاتمه		٢٣
المصادر والمراجع		٢٤-٢٥

المقدمة

تناول البحث انتشار الاسلام في شرق افريقيا والدول التي كونها المسلمون هناك ومظاهر حضارتها الإسلامية برجاء أن تساعد هذه الدراسة في إظهار مدى وعمق انتشار الإسلام.

وكان هذا الموضوع جديراً بالدراسة ،لان تلك المناطق الإسلامية بالرغم من أهميتها وخطورة ما حل بها لم تنل عناية المؤرخين القدامى ولا المحدثين.

وقد اقتضت خطه البحث أن قسم إلى مقدمه وخاتمه وفصلين يشمل كل فصل مبحثين.

تناول الفصل الاول مصطلح شرق افريقيا والاقاليم والمعتقدات الدينية للافارقة قبل الإسلام والوسائل التي ساهمت في نشر الإسلام.

أما الفصل الثاني فقط تطرق إلى التوسع الإسلامي في شرق افريقيا والإمارات الإسلامية في شرق افريقيا.

واما بعد..... نأمل أن يكون البحث قد نجح في تحقيق بعض أهدافه ونحمد الله على ما وفق واعان.....

الفصل الاول

افريقيا.

(المصطلح والاقاليم والمعتقدات)

المبحث الأول

اولا.:مصطلح شرق افريقيا

يطلق مصطلح شرق افريقيا على المنطقة التي تمتد لأريتريا حتى الحدود الجنوبية لموزمبيق الحالية ,والتي تتاخم سواحل البحر الاحمر وخليج عدن والمحيط الهندي وتمتد في سواحل القاره غربا حتى الحدود الغربية للحبشة (اثيوبيا الحالية)اوغندا وكينيا وتانزانيا وموزمبيق بالإضافة إلى الجزر المواجهة للساحل مثل ممباسا ومافيا وجزر القمر وجزيره مدغشقر

مناطق شرق أفريقيا

يضمّ شرق أفريقيا عده مناطق، وهي كالآتي:

١.القرن الأفريقي

يتكون القرن الافريقي أربع دُول واقعة في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الأفريقية، وهي: إثيوبيا، والصومال، وإريتريا، وجيبوتي

٢ .وأدي النيل

يضم النيل في الجهة الشمالية الشرقية من أفريقيا ، ويضمّ كلّاً من السودان، وجنوب السودان، ومصر التي تُعتبَر أقوى الدُّول في وادي النيل اقتصاديّاً. وممّا يجدر ذكره أنّ هذه الدُّول تُعَدّ في بعض الأحيان جزءاً من منطقة شمال أفريقيا .

٣. شرق أفريقيا

منطقة جنوب شرق أفريقيا كلّاً من زامبيا، ومالاوي التي تُعتبَر صُغرى هذه الدُّول، وزيمبابوي، وموزمبيق التي تُعَدّ كُبرى هذه الدُّول من حيث المساحة، ومدغشقر في المحيط الهندي، وهي كُبرى الجُزر في شرق أفريقيا . (١)

---

١ .عبد الرحمن حسن محمود ،الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين ،ط١ ،،مركز دراسات الوحدة العربيه،بيروت ،٢٠١١، ص٢٩٨.

أهمية افريقيا وأقاليمها :.

تسمى المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في العصور الحديثة والمعاصره باسم افريقيا جنوب الصحراء وهي تسمية أطلقت على المنطقة من قبل المؤرخين الغربيين وتم التعامل معها واستخدمها تبعاً لموقع المنطقة،الا أنها عرفت من قبل المؤرخين والجغرافيين باسم بلاد السودان (١).

افريقيا جنوب الصحراء أو كما سميت ببلاد السودان يحدها من الشرق البحر الاحمر والمحيط الأطلسي من الغرب ويحدها من الشمال الصحراء الكبرى ومن الجنوب الغابات الاستوائية(٢).

لقد تعرف المؤرخون والجغرافيين المسلمون على افريقيا جنوب الصحراء من خلال وصول التجار والمهاجرين العرب المسلمين إلى مدنها وكذألك من خلال ظهور الدول والممالك الإسلامية في المنطقة لذألك نجد أن من تعرف إلى تلك المنطقة لم يترك تحديداً واضحاً ودقيقا بل اقتصر كلامهم على المناطق التي زاروها أما فإذا ما تمت العودة الى معرفه المؤرخين والجغرافيين المسلمين على المنطقة فنلاحظ أن المدة المحصورة بين عصر الفزاري وابن حوقل خالية من زيارات المنطقة أما الآخرون فقط كانوا يعتمدون في معلوماتهم عن المنطقة عن طريق الحكايات الاسطورية والموروثة عن العصر القديم ولهذا اختلط الواقع بالخرافة وجاءت المعلومات مضطربة وغامضة فضلاً عن حاجز الصحراء فقط ساهم البعد الجغرافي للمشرق الاسلامي عن المنطقة في تكييف حاجز الضبابية التي تكشف المعلومات المتوافرة (٣).

١.ابي عبيد محمد بن أبي الزهري ،جغرافية وتاريخ السودان،ط١،مكتبه الثقافة الدينية ،دمشق ،ص٩٣

٢. يوسف فضل حسن، دراسات في تاريخ السودان ،ط١، دار الخرطوم، السودان١٩٧٥،ص٢٠

٣.القزويني،زكريا بن محمد بن محمود ،اثار البلاد وأخبار العباد، ط١،دار صادر ،بيروت،١٩٦٠ ،ص٢٤

ثانياً :.المعتقدات الدينية للافارقة قبل الإسلام:

تنوعت العبادات وتعددت اتجاهاتها قبل الإسلام اذا لم يكن هناك ديانه سماوية واضحه يعتنقونها،فمنهم من ركز على عبادات الحيوانات ومنهم من عبد أرواح الأسلاف فضلاً عن عبادات أخرى إلا أن العامل المشترك بين الكثير منها ارتكازها على تقديس الأرواح)١(.وتلك المعتقدات هي :.

١.عبادة اروح السلف الأجداد

يعتقد البعض بخلود النفس بعد هلاك الجسد وان الروح هي المبدأ الأساسي المنظم للكون اذ ساد الاعتقاد بأن ارواح الموتى تبقى قريبه الصلة بعالم الاحياء وان لهذه الارواح وحسب معتقداتهم القدرة على تحقيق الخير والشر وقد جرى الفرق بينهم على تقديم القرابين لأرواح الأسلاف في للمناسبات المختلفة)٢(.

وتتمثل هذه القرابين عادة في مقادير معينه من الحبوب والثمار اوفي ما يمتلكونه من الماشية وقد كانوا يعتقدون بعدم فناء الميت لان الروح تبقى وتنتقل إلى عالم اخر وان ذلك العالم ليس بعيد عن الأحياء فكانوا يحترمون تلك الأرواح ويقدسونها ويلجؤون إليها لطلب الشفاعة أو لتحقيق الخير على الأرض(٣)

١.زناتي،محمود سلام ،الإسلام والتقاليد القبلية في افريقيا،ط١ ،دار النهضه العربيه ،بيروت،١٩٦٩ص٢٩٥

٢. محمد احمد مشهور الحداد ،حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في افريقيا الشرقية،ط١ ،دار الفتح ،بيروت ١٩٧٣،ص ٧٧

٣.احمد زكي ، الاسلام والحضارة العربيه ،ط١،مؤسسة هنداوي، القاهرة،١٩٠٩ ،ص٦٣.

٢.عبادة الاصنام :

لقد كان لكل فئة أو مجموعة من السكان صنم خاص بهم وقد كان بعض منهم يركز على عباده آلة الحرب ولاسيما قبل اعتناقهم النصرانية كديانة سماوية ومن ثم أسلم بعضهم في القرن الأول الهجري(١).

٣.تقديس الحكام :

ومن المعتقدات الأخرى هو تقديس الحكام فقد كان الملك هو محل تعظيم من قبل رعيته وقد وصل هذا التعظيم قبل الإسلام جدا واعتقد بعض الباحثين أن الملك هو بمثابة الإله المعبود الذي تقدم له فروض الطاعة والولاء من قبل رغبته وتنسب اليه مصادر القوه الكهنوتية المقدسة.

وان تقديسهم للملوك تابع من اعتقادهم أنهم يمثلون الواسطة بينهم وبين اله اخر)٢).

١.اليعقوبي،احمد بن أبي يعقوب ،البلدان، ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،،ص٢١٣

٢.الحموي ،ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان ط١،دار صادر، بيروت ،ص١٤٣

٤.المجوسية:

انتشرت تعاليم المجوسية بين السكان فقد كانوا يعبدون الأوثان كما أن هنآك منهم من يعبد الشمس والنار (١).

ويذكر الوزان أن)) الافارقه في قديم الزمان مجوس على غرار الفرس الذين يعبدون الشمس والنار وكان لهم معابد وكانت النار توقد داخلها وتحرس ليل نهار حتة حتى لا تنطفئ)٢)

.

---

١. البكري ،ابي عبيد بن عبد الله ،المغرب في ذكر بلاد افريقيا ،ط١ ،مكتبه المثنى ،بغداد،١٩٦٨،ص٦٧

٢.اليعقوبي ،المصدر السابق ،ص٣٧٣

٥.تقديس آلة السماء:

أكد كثير من الباحثين الذين بحثوا في ديانات الشعوب على وجود فكرة الوحدانية في عقائد بعض السودان إلا أنه قد طغى على تلك الفكرة الغموض والتشويش بسبب امتزاجها بالمعتقدات الوثينية المنتشره في افريقيا جنوب الصحراء ويرى البعض أن فكره الاعتقاد بالاله الواحد لدى الأفارقة ترجع في أصوالها إلى الوحدانية أو أنها ترجع أصلا للعقائد المصريه القديمه التي كان بعضها يقر والتوحيد(١).

٦.اليهودية:

عرف اليهود الموجودين في جنوب الصحراء والمتمركزون في الحبشة باسم الفلاشا وتعني المهاجر او الواصل إلى الأرض عنوه .

ولا يعرف بالتحديد تاريخ مجيئهم ويرى بعض الباحثين أن هجرتهم كانت حوالي سنه ٥٨٦ق.

وقد كان يهود افريقيا معزولين لا أحد يرغب في معاشرتهم ولا يعرف على وجه الدقه اذا كانت الديانة اليهودية قد استطاعت التغلغل إلى المناطق الداخلية كما أنه من غير الواضح تاريخياً اذا أن الديانة اليهودية قد سجلت تواجد ملحوظ في شرق افريقيا (٢).

١.محمد جلال عباس ،الوحدانية في الأديان الإفريقية ،بحث منشور في مجلة الأزهر
٢ .عبد السلام إبراهيم بغدادي ،اليهود في اثيوبيا في ضوء التهجير،ط١ ،بغداد،١٩٥٨،ص ١٧

المبحث الثاني.

انتشار الاسلام في شرق افريقيا

اولا :العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في شرق افريقيا :

اذا تتبعنا انتشار الإسلام في شرق افريقيا نجد أن الاسلام قد انتشر هنآك بالدعوه وحدها بل إن الكثير من الأفريقيين قد اعتنقوا الإسلام دون أن يدعوهم اليه أحد فالإسلام قد انتشر في شرقي أفريقيا بالدعوة السلمية دون ضغط أو إكراه على اعتناقه)١).

وساعد على إنتشارهوعده عوامل وهي:

١.بساطة الإسلام وسموٴ مبادئه وتشريعاته:

الإسلام دين فطره بطبيعته سهل المتناول وليس هناك تعقيد في مبادئه وسهل التكيف والتطبيق على مختلف الظروف فالإسلام يناسب الجماعات المختلفه والإسلام دين ثقافه مما يدفع معتنقية آلى الامام ويرقيهم في سلم الحضارة أعلى الدرجات في أمور الدين والدنيا (٢).

ولم يأخذ الاسلام المجتمعات الافريقية بالطفرة ولم يطالبهم بالتخلي عن قوميتهم واوطانهم إنما امدهم بالعزة والاعتماد على النفس واحترام الذات (٣).

١.هوبير ديشان ،الديانات في افريقيا السوداء ، المركز القومي للترجمه،بيروت،٢٠١١،ص ١٣٣

٢.حسن احمد محمود ،الاسلام والثقافة العربيه،ط١،دارالنهضهالعربية،القاهره،١٩٦٣ ، ص١٣٣ ،

٣.ارنولد ،سير توماس ،الدعوة إلى الإسلام ،ط١،ببروت،٢٠٠٨،ص٣٣٩

٢.موقف الإسلام من الرق وأثره في نشر الإسلام .

لم يحرم الاسلام الرق دفعه واحده اذا كان دعامه ترتكز عليها جميع نواحي الحياة الاقتصادية وتعتمد عليها جميع فروع الانتاج في مختلف دول العالم (١).

،لكنه أباحه في صوره مقيده تودي إلى القضاء عليه بالتدريج دون أن يحدث ذألك اي ضرر أو اضطراب في المجتمع .

وقد كانت روافد الرق في العصر الذي ظهر فيه الإسلام كثيره ومتنوعه وقد كان هؤلاء الرق يعايشون الاسلام عن كثب ويختلطون بالمسلمين فتبرهم عظمه الاسلام ويدهشهم تمسك المسلمين به فيعتنونه ويتزوجون من المسلمين خصوصا بعد ان وجدوا في الاسلام سموا روحيا وكمالا خلقيا وبعد ان بهرهم سمو عبادته حيث يساوي العبد بمولاه ويجعل المفاضلة بين البشر بقربهم من الله تعالى(٢)

١.محمد بن عبد الله النقيرة،انتشار الإسلام في شرق افريقيا ومناهضه الغرب له،ط٥ ،،دار المريخ ،الرياض،١٩٨٢،ص٢٥٣

٢.محمد كرد ،الاسلام والحضارة العربية ،ط١،دار الكتب المصرية ،القاهره،١٩٣٦ ،ص ٩٩ ،

٣.تمسك مسلمي شرق افريقيا بالإسلام حكاماً ومحكومين :

كون المسلمين امارات اسلاميه شرق افريقيا ولقد نشأت هذه الإمارات صغيره ثم نمت بمرور الزمن ،وكانت الحكومات الإسلامية المتربعه على عروشها تؤسس رعيه بعض مسلميها وبعضه الآخر غير مسلمين.بل ربما اغلب رعاياها من غير المسلمين ومن هنا كان دورها تحويل هولاء الرعايا إلى الإسلام بل من كأن يتردد على تلك المماليك من غير المسلمين للاتجار مع رعاياها أو للعيش بينهم من القبائل المجاورة (١).

لكن ما هو الدور الذي قامت به هذه الممالك والسلطنات لنشر الإسلام ؟. معظم هذه الحكومات المسلمة كانت تحكم طبقا لشريعة الإسلام ومعظم حكامها يترسمون هدي الإسلام وينشرون تعالميه وكان معظم أفراد رعيتهم المسلمين صوره مبهجة للمجتمع المسلم وهو ما تهدية معظم الرحالة والمؤرخون الذين كتبوا عن تلك المماليك امثال المقريزي والعمدي وابن بطوطه وغيرهم (٢).

١.محمد كرد ،المصدر السابق ،ص١٧-١٨.

٢.فتحي غيث ،الاسلام والحبشة عبر التاريخ ،ط١،دار النهضة المصرية،القاهره،ص١٩٣.

ثانيا:الوسائل التي نشرت الاسلام في شرقي افريقيا.

١-التجار والمهاجرون المسلمين ودورهم في نشر الاسلام شرقي افريقيا:

نزل التجار والمهاجرون المسلمين على امتداد الساحل الشرقي لافريقيه بالمدن التجارية التي كانوا يترددون عليها قبل الاسلام ولكنهم اتوا اليها بدين جديد ذي مناسك وعبادات واخلاق غيرت منهم في السلوك والتعامل مما حبب الافريقيين في هذا الدين،وكثير من هولاء المهاجرين علماء ومحدثون سجلوا ماوصل اليه حال المسلمين في بلادهم ،وفيهم قاده دينيون وساسيون اختلطوا بالافريقيين في الاسواق وكان لهذا الاختلاط اثره في اعتناق الاسلام(١).

ولم يقف الامر عند هذا بل رحل بعض المسلمين ليختلطوا بالمسلمين في المدن الساحلية ورحل بعض االمهاجرين والتجار سعيا للرزق وبحثا او للحصول على مواد تجارية واستقر بعضهم بين الافريقيين باالداخل واشتغلوا فيما يعملون فيه من الزراعة والرعي والتجارة لانهم اتوا من اماكن ذات حضاره وعلى علم بالزراعة وغيرها من الصناعات وكان لاحتكاهم اثر كبير في تحويل الافريقيين الى الاسلام ونشر الاسلام)٢).

١.ارنولد ،الدعوة الى الاسلام، ص٢٩٥

٢.ادم منتز،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،ط٥،دارالكتب العربي،بيروت ،٢٠١٠،ص١٠٥

٢. الدعاة والمعلمون:

كان المسلمون الذين استقروا شرقي افريقيا تجارا ومهاجرين والذين توافدوا في فترات معينة للاتجار مع اهلها على اختلاف طبقاتهم وطوائفهم وكانوا جميعا دعاه للاسلام في شرقي افريقيا بطريق مباشر عن طريق تضمهم لدينيهم ودعوتهم الناس اليه،وبطريق غير مباشر لتمسكهم بأهداف الدين ومبادى الخلق القويم فكانت حياه غالبيتهم وسلوكها نموذجاً حيا يتجسد فيه الاسلام بعظمه مبادئه وسموا اخلاقه مما جذب الافريقيين الى الاسلام وساعد على انتشاره لأعجابهم الشديد به وبرقي معتنقية(١).

١.ادم متز ، المصدر السابق ،ص١٧-١٨

٣.الطرق الصوفية ودورها في انتشار الاسلام:

تجد الطرق الصوفية رواجا في البيئات الساذجة والمجتمعات البسيطة حيث تقل تبعات الحياه وهمومها ومشاغلها ومن هنا وجدت بين المجتمعات الأفريقية رواجا منقطع النظير فوجد الوثينيون في شيخ الطريقة اماما مزودا بقوى علويه ينفرد بالكرامات ومعرفه الاسرار وهو ما يتفق مع اعتقادهم في الكهنة-وصادف الاعتقاد في الاولياء وكراماتهم هوى نفوسهم لاعتقادهم في ارواح السلف فانخرطوا في الطرق الصوفي واعتنقوا الاسلام (١).

.

وكان لتلك الطرق الفضل في تثبيت ايمان المسلمين وايقاظ عزائمهم بعد عصور طويلة من الاضطهاد الذي عاشوه على يد الأحباش المسيحين منذ القرن الخامس الهجري الميلادي(٢).

١.احمد شلبي ،التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية،ط٢،دار النهضة المصرية ،القاهره،١٩٥٣،ص٢٤٣

٢.،فتحي غيث،الاسلام والحبشة ،ص١٦٤

الفصل الثاني

المناطق التي انتشر فيها الإسلام في شرق افريقيا

المبحث الاول.

الامارات الاسلامية في شرق افريقيا

مقدمة:

كون المسلمين الذين هاجروا الى شرقي افريقيا واستقروا فيها امارات وممالك اسلاميه على امتداد الساحل الافريقي وبالجرز المواجهه له وبالداخل ايضا يحكمها المسلمون من العرب،ومن الفرس الافريقيين المسلمين منذ القرن الرابع الهجري. (١)

ومن هذه الإمارات هي : .

١-سلطنة مقدشو(٢٩٥هـ - ٩٠٨ م)

أسسها بني حارث سنه ٢٩٥هجريه وقد ظهرت مقدشو كرمز تجاري هام ينبض بالحياة مع اتساع العمران والرخاء واصبحت صاحبه السيادة وقد كان الناس يردون على مقدشو فيجتمعون في مسجدها الكبير ويقيمون الصلاة مما كان يزيد من عظمه الاسلام في نفوس الافريقيين وقد ساهمت في انتشار الاسلام كما كانت تهتم بالعلم والثقافة الاسلامية)٢).

١.محمد احمد مشهور الحداد ،حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية، ص٢٧

٢. الحويري ،محمود محمد : ساحل شرق إفريقية من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي ، ط١،دار المعارف ،١٩٨٦،ص٤١

٢-سلطنه كلوة(٣٦٥هـ-٩٠٢م)

أسسها علي بن الحسن بن علي ابن صاحب شيراز وذلك في النصف الاخير من القرن الحادي عشر الميلادي وقد اتخذ من كلوة عاصمه له وبسطت سلطنه كلوة سيطرتها على مناجم الذهب والحديد وامتد نفوذها الى المناطق المجاورة وسارت سلطنه كلوة في الازدهار ونمت ثروتها وباتت لها حلات اقتصادية وثقافية في بلدان العالم الإسلامي

واشتغل المسلمون هناك بالتجارة وزاد اختلاطهم بالأفريقيين وهذا الاختلاط ساعد في انتشار الاسلام ويبدو ان تجار العرب هم الذين نشروا الاسلام وان سلاطين كلوه لم يحاولوا فرض مذهبهم على الافريقيين)١).

---

١. إسماعيل أحمد ياغي، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،ط١،مكتبة العكبيان،٢٠١١،ص٢٥٢

٢.مملكة شوه

وهي اقدم مملكة اسلامية قامت بالحبشة واسسها مهاجرون من قبيلة بني مخزوم العربية سنه٢٨٣ويبدو ان هؤلاء المهاجرون اشتغلوا باتجاره فاثروا منها ثراء عظيما ووصلوا الى نفوذ وثراء كبير ولقد ساعدت هذه العوامل على اعتلاء مملكة شوه الاسلاميه (١). .

.

وقد كانت هذا المملكة مركزا لنشر الاسلام وثقافية في تلك المنطقة وبذل سلاطينها جهود كبيره لنشر الاسلام في الداخل فقامت امارات اسلامية من بينها عدل ومورة الا انها لم تعمر كثيرا بسبب الخلافات والتنافس)٢).

---

١. محمد احمد مشهور الحداد ،حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية،ص٢٤٣

٢.اسماعيل احمد ياغي ،المصدر السابق ،ص٣٥٤

٤.مملكة وفات :

كانت تسمى)وفات(او)حيره(والعامة يطلق عليها وفات وهي اوسع الممالك التي قامت في الحبشة اذا تبدأ من ساحل البحر الاحمر ممتده الى قلب الحبشة وتعتبر من اوسع الممالك وقد انتشر الاسلام فيها منذ القرن الاول الهجري اذا نزل المسلمون هناك للتجاره والاقامه ومنها انتشر الاسلام)١).

وقد اسس مملكة وفات الاسلامية مهاجرون من قريش من بني عبد الدار او من بني هاشم والتي هي من اوسع الممالك وقد كانت مملكة وفات قد خضعت لمملكه داموت الوثينية ثم خضعت لمملكة الحبشة تحت حكم السليمانيين بعد ان قضت على مملكه داموت الوثنيينه(٢).

١.الحويري ،محمود محمد : ساحل شرق إفريقية من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي ،ص٣٢٤

٢.فتحي غيث،الاسلام والحبشة عبر التاريخ، ص٥٣،

المبحث الثاني

التوسع الإسلامي في شرق افريقيا

مقدمة:

امر الاسلام المسلمين بالدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنه وحرم المرار غير المسلمين على الدخول فيه،وحرم الاعتداء على ارواح الناس واعراضهم واموالهم)١).

وقد اتبع مسلمو شرقي افريقيا تعاليم فلم يكرهوا احدا على تغير دينه ولكنهم واجهوا دوله مسيحية هي الحبشة التي تشبت بالأفكار الصليبية منذ النصف الاخير من القرن الثالث عشر الميلادي حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر،وان ظلت في صور اخرى حتى القرن العشرين(٢).

١.محمد احمد مشهور الصداد،حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا، بيروت،١٩٧٣،ص ٢٨

٢.عدنان مراد،المجتمعات الافريقية ،احوالها وتاريخها ،وشعرها،وثقافتها،اتحاد الكتاب العرب،دمشق، ١٩٩٥.ص٩١

الفتوحات الاسلامية في الحبشة

عندما اعتلى) يكونو املاك) عرش الحبشه بمساعده سلولان مملكة وفات الاسلامية سنه ٦٦٩هجريه وماوصل اليه المسلمون من قوه وثراء وماوصلت اليه ممالكهم من منفعه واتساع بحجم وجدانهم يسيطرون على تجاره الحبشه الداخلية والخارجية وان الاقتصاد الحبشي تحت رحمتهم وكانت جميع المنافذ البحرية في ايديهم وتحت سيطرتهم في نفس الوقت كان(يكونوا ملاك) هذا قد تشبع بالروح الصليبية التي ازكاها في نفسه اتصالات الغرب الصليبي به وتحريضه على الانتقام من المسلمين وهدم الكعبه)١).
اتخذ يكونوا ملاك عده خطوات حاسمة للحد من نشاط المسلمين التجاري وتوسيع مملكته على حساب ممالكه والحيلوله دون انتشار الاسلام بين الوثنيين بادخالهم في المسيحية.

وبدا املاك في تنفيد مخططه فاضطهد المسلمين وحاربهم وحاول اذلالهم لكن مملكه وفات الاسلامية كانت قوية انذاك وقد وحدت تحت لوائها عده ممالك اسلاميه تحت زعامة اسره ولشمع وبلغت درجه عظيمة من القوه والاتساع والغنى ودانت قبائل الدلاعه والولاء وكونت حلفا اسلاميا فخما امتد على مساحة تفوق مساحة الامبراطورية المسيحية فتزعمت ممالك المسلمين عدوان المسيحين عليهم)٢).

١.سعيد عاشور،بعض اضواء جديد،على العلاقات بين مصر والعصور الوسطى بحث بالمجله التاريخية العدد١٤سنه ١٩٦٧

٢.المقريزي ،احمد بن علي بن عبد القادر، الالمام،ط١،دار التأليف ،مصر،،١٨٩٥،ص١١

التوسع الاسلامي وانتشار الاسلام في شرقي افريقيا :

لقد انتشر الاسلام في منطقة البحيرات العظمى على ايدي التجار المسلمين الذين لم ينقطع ينقطع ترددهم على المراكز التجارية الداخلية باستعمار البرتغاليين للشواطى الشرقية لافريقيا ولكن مازاد في اعدادهم وتاثيرهم نقل السيد سعيد بن سلطان عرش سلطنته الى زنجيا(١٢٥٦)مقد داب على تشجيعهم على ارتياد الداخل وجلب البضائع فكبرت القوافل التجارية العربية (١).

كما تأسست مستوطنات عربية اسلامية في المراكز التجارية الهامه مثل نيانميي . (٢).

ولقد كان المسلمون يلتقون بالأفريقيين في هذه المستوطنات ويجذبونهم الى الاسلام كذلك اتصل بعض التجار المسلمون بالحكام الافريقيين وعظم نفوذ المسلمين ولقد ساهم هذا مساهمه كبيره في نشر الاسلام)٣).

١.حسن احمد محمود ،الاسلام والثقافة العربيه،ص٤٥

٢.حراز ،محمد رجب ،افريقيا الشرقية والاستعمار الاوروبي ،ط٥،دار النهضه العربيه، ١٩٦٣،ص٢٤٣ . .

٣. اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،ص٣٥٤

انتشار الثقافة الإسلامية في شرق افريقيا

.

انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل وبين السكان على اختلاف عناصرهم بالعلوم الدينية واللغة العربية، فمِن "كلوة سافر طلاب العلم إلى شبه الجزيرة العربية ليَنْهَلُوا من علوم المعرفة، وكان مِن بينهم الأمراء، فقد تَنَقَّل السلطان أبو المواهب (١٣٠٨- ١٣٣٤) قبل ارتقائه عرش السلطنة في "كلوة" بين عدن ومكة لطلب العلم، وكان قد وصل إلى مكة وهو لم يزل في الرابعة عشرة من عمره، وممَّا يُؤَكِّد شدَّة حاجة سكان الساحل إلى تحصيل العلوم العربية ما رواه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الميورقي (ت ٤٧٤هـ)، الذي زار البصرة في سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م، إذ رَكِبَ من عمان إلى "بلاد الزنج"، وكان معه من العلوم أشياء فما نَفَق عندهم إلا النحو، وقال: لو أردت أن أكسب منهم ألوفًا لأمكن ذلك، وقد حصل لي منهم نحو ألف دينار، وتأسَّفوا على خروجي من عندهم.

ومن الجدير بالذكر أن المدَّ الإسلاميَّ الوافد إلى ساحل شرق إفريقيا في ركاب الهجرات الإسلامية القادمة من جنوب الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي لم يتوقف على مرّ السنين، وتوقَّف على ذلك أن تأسَّست مدن إسلامية مزدهرة على الساحل صارت بيئة صالحة لانتشار الإسلام بين الأفارقة من ناحية، وتغَلُّب مظاهر الثقافة العربية الإسلامية عليهم من ناحية أخرى.(١).

ونلْمَسُ ذلك بوضوح في دولة الزنج التي ظهرت في الساحل في القرن العاشر الميلادي، وظلَّت باقية حتى أوائل القرن السادس عشر، رغم القلاقل والانقسامات التي تنازعتها، فقد شيَّدت تلك الدولة عدَّة مدن إسلامية، وأقامت المساجد في كل مدينة، حيث عَرَف الكثيرُ من القبائل الطريقَ إليها، وفي هذا المظهر الديني يتوفَّر الدليل القاطع على أن كثيرًا من الافارقه قد تحوَّلوا إلى الإسلام.

والحقُّ أنه من المبالغة أن نقول إن الوثنية اختفت تمامًا من المدن الساحلية، حيث ما زالت تعتنقها عدَّة قبائل، وإن كان لا يمكن أن نقارنها بمراكز الوثنية في مناطق الأدغال في غرب ووسط وجنوب القارة الإفريقية، ولكن هذا لا يُقَلِّل من الدور الذي قامت به دولة الزنج في الدعوة إلى الإسلام، وقد كان بوُسع تلك الدول أو العرب المسلمين المقيمين على طول الساحل أن يَصْبُغوا الأفارقة كلَّهم بطابع الإسلام لو لم تقتحم أساطيل الغزو البرتغالي في أوائل القرن السادسَ عشرَ مياه هذا الساحل، الأمرُ الذي أعاق مسيرة المدِّ الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية قُرَابة قرنين ونصف، وهي حِقبة طويلة لتبدأ إفريقيا عهدًا جديدًا، وهو عهد الاستعمار الأوربي البغيض، الذي نهب خيراتها، وأذاقها الويلات.(٢).

١.حسن احمد محمود ،الاسلام والثقافة العربيه،ص٣٤.

٢.اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ص٢٤٣

الخاتمة :

بعد التطرق الى موضوع البحث توصلنا إلى جمله من الاستنتاجات

١- سكان شرقي افريقيا هم نتاج اختلاط العرب بالذنوج والطاميين فقد توافد العرب تجارا ومهاجرين على الحبشة خاصة وشرقي افريقيا عامة فاختلطوا بسكانها وساهموا في نشر الاسلام .

٢. انتشر الإسلام والدعوة والموعظة دون الإكراه والاضطهاد

٣- كون المسلمون والذين اعتنقوا الاسلام من الافريقيين دولا اسلامية ذات نظم سياسية ومنها اماره لأمو سنه ٦٥هجريه

٤- كانت الدولة الاسلامية على درجة عالية من المستوى الحضاري الذي اذهل رحاله البرتغال في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).

وبعد هذا الجهد المتواضع قد قمت به لاكتشف جانبا من الحقائق عن ماض الاسلام وحاضره ومستقبله....

قائمة المصادر

١.احمد شلبي. ت سنة ٢٠٠٠ (٨٤–٨٥ سنة) التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية،ط٢،دار النهضة المصرية ،القاهره،١٩٥٣،

٢. ادم منتز (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م)،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،ط٥،دارالكتب العربي بيروت ،٢٠١٠

٣. إسماعيل أحمد ياغي، ت (١٩٣٥، غزة – ٢٠٠٩، الرياض) هو مؤرخ وكاتب وأكاديمي فلسطيني. العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،ط١،مكتبة العكبيان،٢٠١١

٤. . البكري ،ابي عبيد بن عبد الله. الوفاة ٤٨٧هـ - ١٠٩٤ م

قرطبة المغرب في ذكر بلاد افريقيا ،ط١ ،مكتبه المثنى ،بغداد،١٩٦٨

٥. حسن احمد محمود ،الاسلام والثقافة العربيه،ط١،دارالنهضهالعربية،القاهره،١٩٦٣

٦. الحويري ،محمود محمد ، ساحل شرق إفريقية من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي ، ط١،دار المعارف ،١٩٨٦

٧. الحموي. شِهَابْ اَلدِّيْنْ أَبُو عَبْدِ اَللَّهْ يَاقُوتِ بْنْ عَبْدِ اَللَّهْ اَلْحَمَويّ الرومي البغدادي ت(٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)،ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان ط١،دار صادر، بيروت

٨. زناتي،محمود سلام ،الإسلام والتقاليد القبلية في افريقيا،ط١ ،دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٦٩

٩. عدنان مراد،المجتمعات الافريقية ،احوالها وتاريخها ،وشعرها،وثقافتها،اتحاد الكتاب العرب،دمشق، ١٩٩٥.

١٠. عبد السلام إبراهيم بغدادي ،اليهود في اثيوبيا في ضوء التهجير،ط١ ،بغداد،١٩٥٨

١١. .عبد الرحمن حسن محمود ،الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين ،ط١ ،،مركز دراسات الوحدة العربيه،بيروت ،٢٠١١،

١١. فتحي غيث تاريخ الوفاة

١٣ مارس ١٩٩٣ (٦٣ سنة،الاسلام والحبشة عبر التاريخ ،ط١،دار النهضة المصرية،القاهره.

١٢. القزويني زكريا بن محمد بن محمود وتوفى عام(٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ،اثار البلاد وأخبار العباد، ط١،دار صادر ،بيروت،،١٩٦٠

١٣. المقريزي حمد بن علي بن عبد القادر توفي في القاهرة (٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م). الالمام،ط١،دار التأليف ،مصر،،١٨٩٥

١٤. محمد احمد مشهور الصداد،حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا، بيروت،١٩٧٣

١٥. محمد بن عبد الله النقيرة ت هـ / يونيو ٦٣٢ م المدينة المنورة،انتشار الإسلام في شرق افريقيا ومناهضه الغرب له،ط٥ ،،دار المريخ ،الرياض،١٩٨٢.

١٦. اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب توفي في مصر سنة(٢٨٤هـ٨٩٧ م) ،البلدان، ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،،

المراجع

١. ارنولد ،سير توماس ،الدعوة إلى الإسلام ،ط١،ببروت،٢٠٠٨،ص٣٣٩

.٢ حراز ،محمد رجب ،افريقيا الشرقية والاستعمار الاوروبي ،ط٥،دار النهضة العربيه، ١٩٦٣،.

٣. سعيد عاشور مؤرخ مصري وأكاديمي، له أكثر من عشرين كتاباً في تاريخ أوروبا العصور الوسطى والتاريخ العربي الإسلامي تاريخ الوفاة

١٠ سبتمبر ٢٠٠٩. ،بعض اضواء جديد،على العلاقات بين مصر والعصور الوسطى بحث بالمجله التاريخية العدد١٤سنه ١٩٦٧

٤. محمد كرد ،الاسلام والحضارة العربية ،ط١،دار الكتب المصرية ،القاهره،١٩٣٦

٥. محمد جلال عباس ،الوحدانية في الأديان الإفريقية ،بحث منشور في مجلة الأزهر

٦..هوبير ديشان الوفاة

٢٩ ديسمبر ١٩٩٨ (٧٥ سنة) الديانات في افريقيا السوداء ، المركز القومي للترجمة،بيروت،٢٠١١،

٧. يوسف فضل حسن، دراسات في تاريخ السودان ،ط١، دار الخرطوم، السودان١٩٧٥